

إسم الشاعرة : مهى دبش

المدرسة الإبتدائية شارع الطيب المهيري

سيدي بوزيد



الحمد لله من قبل ومن بعد

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة التي أبدا لا تفارقني.

معلمي، علمني روائع الشعور تغمده الله بواسع رحمته.

إلى أمي، مأمني ونور حياتي أبقاها الله

تاج إكليل وريحان فوق رأسي.

إلى زوجي سندي ونصرتي

إلى أبنائي مصدر فرحي وزينة أيامي كلها.

مها دبّش

أَحْمُدُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي وَأَشْكُرُ جَزِيلَ نِعْمَتِكَ.

الباب الأول

بِرِّ وَحُبِّ

وَأَلِّم

للحلم أهرب

أحلم بليلة ساحرة
يضئها شمع
أحلم بغرفة عارياة
مفروشة وردا...

أحلم بساعات دائمة
مزخورة حبا...

أحلم بوقت طيب
يغفر تقلب الصّحب

أحلم بمرايا كثيرة
تُحيي جمال الوحي..

أحلم بألوان غير الألوان
تنسني بوادر الحمق...

أحلم بحجر خالد عمقه،
من عمق البحر
و أعلاه أرض بسيطة
على سطح البحر،
حيث أنسى سخط العالم
و للتّوم أخلد.
أحلم بأكلة عريقة
من أكالات جدّتي
أحلم بضحكة أو نبرة
أو همسة من همسات جدّتي...
أحلم بحجرها الواسع
لطالما و أنا طفلة
أركن إليه و أرفد.

أحلم بطلعتها البهيّة
" يرحمها الله " ليّتها...
من القبر حيّة تبعث

هذا محال لديني،
أسأل الله المغفرة
والجنة للقائنا تُكتب
إنني أحلم و حزن جدتي
لو بقي لهموم صدري أرحب
هذا الجحود الكاتم
في الطبيعة و الناس ...
يجعلني للحلم أهرب.

لست ربة بيت عادية

إِنَّكَ لَا تَبَالِي بِالأَشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي تَهْمَنِي
إِنَّكَ لَا تَهْتَمُّ
تلك الأشياء الصغيرة تخصُّني

أحبِّبكَ و لست ربَّة بيت عادية
أحبِّبك... في كل ركن من أركان بيتي أنشرها.
و جميع أختيـاراتي تُترجمها
في ألوان الـورود أنشرها..
في بريق التَّحْف التي تزيّنتها
في الستائر التي تجملها و التي لأنني أحبِّبك
في كل مرة أغيرها.
في أثاث بيتي الذي أجده و أحفظه
في قهوة الصباح التي أعطني بها و أعدّها.
في الأكلـة العريقة التي أتعلّمها
و الأكلـة الحديثة التي أجربها و أتقنها
في طبخة الشايّ التي أحضّرها

أحبِّبك في قصائد الشعر التي أقرأها
و في تلك التي أكتبها.

أحبّك في الأغنيات الفرنسية التي أرددها
أحبّك في الرقصات التي أتمنى معك أرقصها
أحبّك في العطر الذي أمضي الوقت الطويل أنتقيه
و عطرك لبشرتي أجمل ما يعطرها
أحبّك في قصّات شعري التي أعني بها
ولك وحوالك أصفّها.

ما الذي غيرّ جلنار وجنتيك

ما بك؟ هل أنتِ نادمة؟

لم تفعلني شيئاً تندمين عليه

ما سرّ الحزن الجاثم على كتفك؟
وهذا الدهول الهائل في عينيك؟
ما الذي غيّر جنّار وجنتيك؟
و أشعرهما باضطراب
لون الخوف صار لونهما،
وهدّدك بالارتعاش؟

ما الذي أخفت بريق شفّتك
و سدّ مسام بشرتك
حتّى أنساك الانتعاشة.
ما الذي حيّر هدوءك؟
أهل لك أحببتهم خاصموك

فحدث عنهم دون نزاع أو نقاش
لا تحزني ، دروس الحياة كثيرة
و الحزن سرّ الأيام.
معادلة هي، لا تحتمل القياس.

أُخْتَصِرْتُ صِرْتُ عُنْوَانَا

تعرّفت عليك !
استبشرت بك خيرا
استبشرت بك كلّ الخير

أودعتك هدوء نفسي و أحلامي
أودعتك روعي و كياني

بدأنا المشوار معا
كان مشوار عطاء
أعطيتك فيه صباي
و كلّ البراءة التي أحملها

أعطيتك فيه كلّ شيء
ولم أترك في نفسي شيئا
و اليوم.. أشعر أنّي احترقت
صرت دخانا

اختصرت ..صرت عنوانا.

سيدي : حقيقة أنك ملكتي

تملكتني امتزجت في طبيعتي

حقيقة أنك مصدر إلهامي

رجل هيامي...

لا تكثر لفضبها عاجها منه

خذني في حضنك لحظة غضبي
لملم شعري بيديك
أنظر إلى عيني ! أطل النظر إليها...

إختبر دمعتها، بريقها، ضحكتها
تستحق ذلك منك لو خبرت!
أنت سفرها، مقصدها و محطتها

سوسنة القلب هي المرأة
التي بها حضوت
لا تكثر لفضبها! عاجها منه!
لا تعظم طلبها....اهتماما زائدا:
مبتغى جميع مطالبها

أصغي إليها... تأملها... وردة
حمراء غفت على خطوط كفيك.

كُنْتُ كَلِيلَةَ مَقْمَرَةَ

كُنْتُ مَضِيئَةً كَلِيلَةَ مَقْمَرَةَ
شَفَّافَةً... بَرَّاقَةً... سَاحِرَةً.
غَضَّةَ الْجِسْمِ وَ الْفِكْرَ ثَائِرَةً

كُنْتُ بَرِيئَةً كَلِيلَةَ نَدِيَّةَ دَافِعَةً.
رُبِّيْتُ عَلَى الْحُبِّ وَ الصَّدَقِ
صَادَقْتُ وَ صَادَقْتُ النَّاسَ
أَحْسَسْتُ بِالْحُبِّ وَ الْإِحْسَاسِ

خَضْتُ تَجَارِبَ مَرِيرَةَ مَفْزَعَةً
وَقَفْتُ ضِدَّ "الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ"
حَارَبْتُ... قَاوَمْتُ... صَبِرْتُ.

أَمْسَيْتُ ضَيْلَةَ كَلِيلَةَ عَابِرَةً
تَقَلَّصْتُ حَجْمَكَ... فَفَقَدْتُ الْحِمَاسَ

معاملاتك صارت فاترة
تعلمت أخيراً أن الحياة صقيعٌ
خمسة وسبعون من لياليها باردة.

هِيَ قَطْرِي مِنَ السَّمَاءِ

طفلة تلعب بالطوب و الحصى
جمعت في عينيها الحلوتين
البريم و المــــها
لهفي عليها من صخب الدنيا
من القدر و حب الناس و كلمة " أنا "

أتأملها نائمة، جالسة، واقفة
ضحكتها في الوجد صوت ماء

تبهجني جدائل شعرها ، طيلة الوقت،
أزيّن ، أربط ، أفكّ ضفائرها

أحمدك الله ربي، أنصفتني...
أنت العادل....أحرسها....
فهِيَ قَطْرِي مِنَ السَّمَاءِ.

وهبتك حياتي غيلا ومغياالا

أُحِبُّكَ، وإن كان غضبي منك
غير مسموح أحيانا
أُحِبُّكَ، وإن كان بعدي عنك
مبالاتي، لامبالاتي لك سيان

أُحِبُّكَ و قـرـيـيـ منـك
بريق ساحر و فتان
محبوب إلى قلبي وفي عنقي
محبوب جوهري و لؤلؤ و مرجان

حبيبي وهبتك حياتي
غـيـلا و مـغـيـالا
أحبك و لن أسمح للتعـب
أن يأخذك مـنـي
يأخذني منك .. لن أسمح
مطلقا لهذه الأغلال

ما بيننا بنية حماها الله
هند هي .. بعينها الحلوتين
أقرأ دائما الغفران
و ولد رعاه الله ينبوع محبة
عطاء الله هو.. يصير الغضب
بعده كذبا و بطلانا

حبيبي .. و كأي أم ..
عائلي الصغيرة أقدمها
لك شمعدان
روحي لكم وقودا و عيدان.

موتك أبي سرق مني معنى الفصول

موتك أبي سرق مني معنى الفصول.
إلهي لا اعتراض أنت مجفف العيون.
اجعل لي طريقاً أهتدي به إليك إلى النور.

ما كان بيني و بين أبي ...علاقتي به شبيهة بالحبور
وحزني اليوم ثقيل ، عميق عمق البحور

إلهي هو كحلي فكيف تكتحل بعده الجفون
هو والدي، معلّمي علمني رفيع الشعور

دعواته تسبقني، تلحقني، ترسم علي وجهي القبول
و كلامه درر محفورة بقلبي لا في الصخور

أنت أردته خالقي فاجعل مني عبدك الصبور
حبيبي هو و الله و الله الغالب كيف أثور؟!

بِحَقِّ كَلِيمِ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِظْمَةِ جَبَلِ الطُّورِ
بِحَقِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ شَفِيعِ أُمَّتِنَا...
أَسْجُدُ وَ أَسْجُدُ... ثُمَّ أَخْبِرُ.

نسيت فرح الألوان

أبي بـوداعـك نسيت
فـرح الألوـان
وودّعت بغيابك
دفع المـكان
و ما عدت أشعر بذاتي
التي أعرفها ، بذاك الكيان.
أبي أبذل جهدا جهيدا
لأتموقع و أتموضع في المكان و الزمان.
كنت مصدر الوحي لي
ومتعة الإلهام
حتى هـذه فقدتها
صبرك ربّي ربّ الأنـام
أبي كنت إنسانا

و علّمتني ما هو الإنسان
كنت آية من الرحمان
أبي غُدمت بعُدمك
ألف مرة...
كيف أنسى موتك
أيّـان؟ أيّـان؟
فأرقت ليلتها و مع طلوع فجر جديد
رحلت مع الأذان
و كان خروج روحك الطاهرة
إيـذانا و يا له من إيذان
حمدت الله كثيرا فقد سهّلها
عليك و أكرمك أيّما إكرام
همّدتُ كما همدت روحك..
لم أعد أشعر بأيّ لفح للنيران .

حجب موتك الشمس دوني

أبي كنت تموت أمامي
إلا أنك حيّ دائماً في عيوني

أبي لــــو كنت تدري
حجب موتك الشمس دوني.

أبي أنت زادي و زوادي
فلمــــن ألبأ بعد
إن أحرقتني شجــــوني

أبي لا أخال نفسي فرحة
رغم عطاء الناس من حولي
وفيــــض زكاة سنوني

اغْتَصَبَ فِرَاقَكَ فَرِحِي
وَدُمِّي قَلْبِي وَجَفَوْنِي

امْتثلت لربي فالموت حق
و حين يحضر الأجل الملك والعبد
كـلاهما مخـدوم

عاجلت سكرات الموت
و كنت لجانبك، لم نكن وحدنا
أحمدك ربي كان المكان
كله مأهولاً ولا ...
قُطِعَ ظهري بعدك و كنت لله شكورة
رفق بك جلّ جلاله
شاءك أن تكون عبده المستور.

كُلُّ عَامٍّ وَأَنْتَ بِخَيْرٍ يَا أَحْلَى النَّاسِ

كُلُّ عَامٍّ وَأَنْتَ بِخَيْرٍ يَا أَحْلَى النَّاسِ
يَا أَرْوَعَ النَّاسِ وَيَا أَكْرَمَ النَّاسِ

كل عام و أنت بخير، كل الخير،
يا أقرب قريب و أحب حبيب
ليس عندي من مزيد،
غير أن حبك يبقى دائما هو المزيد،

هي مناسبة لأقول فيها:
بأنَّ حَبَّكَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ جَدِيدٍ
إِحْسَاسِي بِهِ وَ اللَّهُ إِحْسَاسٌ
أُمَّ تَضَعُ مَوْلُودًا جَدِيدًا
فَرِحِي بِهِ لَوْ تَعْلَمُ هُوَ ذَاتَهُ فَرِحَ
الْأُمَّ الَّتِي تَرْضَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَلِيدَ

مشتاقه و كأنني ألتقيك لأول عام
مشتاقه و كأنّ الأعوام التي مرّت
في مجموعها وكـي لا أبالغ
حييي... كانت بعض عام.

لُعبَةُ الحَيَاةِ أَهْدِيكَ

هذه النافذة الصغيرة بيبي و بينك ..
تُسعدُني ، أَعترف بأن الطلَّةَ منها تُبهجني .
هذه الشرفة الجميلة حولي و حولك تُنعشني .
تعيدني إلى الزمن الخالد و تُسعفني .

أبواب كثيرة أوصدتها
ونوافذ عديدة أغلقتها
و مسافات قريبة أبعدها
إلا المسافة التي بيبي و بينك
هي بعيدة .. بعيدة فعلا
دون أن أقصد قربتها
دون أن أحسب حققتها

قلبي لسنوات طويلة أحكمته
و عندك أنت حكمته .. وفتحته

ما بيني وبينك هلالان جيلان
منيران دافئان
أعاداني لسحر الروايات القديمة
و طوقاني شعور قصص الحب الجميلة.
أهديتني سؤالاً ...
ما أحلى ردّ السؤال عليك
و ما أطيب الوقت الذي جمعني فيك
ليستك طفلي فأناديك
و من جميع اللعب، لعبة الحياة أهديك
عبثاً نحاول الهروب من بعضنا..
ذاك الشعور الجميل ، الحزين ، سرى في دمننا
وصار يتدفق في قلبينا كالدفق.

أنت أجمل هدية فاجأني بها القدر

أشك _____ تـأقك

شوق التّراب للمطر

شوق العيون للغزل

شوق قلبي الحزين للأمل

أحتـاجـكـ..

حاجة الرّحيق للزّهـر

حاجة الكـلام للـسّـمـر

حاجة الطّفـل الرّضـيـع الـذي حـرمـوه أمّه

وأوهـمـوه بأنّه بـعيـد بـعيـد جـدّا عـن أيّ خـطـر

أحتـاجـكـ

حاجة الرّفـيـق ...أثناء السّفـر

و أبحث عن وجودك في الأركان ، في الجدران

عـبـر طـيـات الأيـام

و أستحلفك بالله، بالقليل الباقي من العمر

أن تبقى لجاني فأنت أجمل هدية فاجأني بها القدر.

أحــبُّكَ طـيـراً
تـحـنُّ، تـحـطُّ، تـعـودُ، تـرحـلُ

أحــبُّكَ سـحـراً جـمـالاً
لـعـيـوني كـحـللاً
يـسـرُّ... يـأسـرُّ

أحــبُّكَ صـوتاً شـجـياً
يـنـوءُ في قـلـبي و يـصـدحُ
أحــبُّكَ هـُـرُوباً عـوْداً
أحــبُّكَ قـيـاماً فـرضاً
صـلاةً لـحـياتي كـلِّها
أؤوبُ بها و أخشعُ

أحـبُّكَ صـبـحاً ظهراً عـصراً
أحـبُّكَ و جـداً و نـجـماً
أحـبُّكَ عـسـقاً
أحـبُّكَ كـلاً...
مـزيج مـسـك و عـنبر

أحبّك جَمًّا ... أحبّك سرًّا وجهرا
أحبّك بعيدا، أحبّك جنبي
أحبّك خطيبي، أحبّك خطبي
أحبّك طبيبي، أحبّك سقمي

أحبك لن يهزمني
ضعفني، غضبي
لن أسمح مطلقا للندم.
أحبك سعيدا و أكتفي
بأن يكون ذلك في الحياة حظي.

هَدَادِيكَ حَبِيبي

أعلم مدى شوقك
و أسمع آهـك
أدرك لفـح لوعتك
و أتلفـي لتيهـك

لهفي عليك وعلى الهوى
ما من سبيل للقائك

أراك يتيما بدوني
و أراي كفيـلة لغيرك
ولو تملّيت عيوني
لوجدت دمعـي
حاضنا لبكائك

أضماً لعطشك
و يُروّي نفسي اشتياقك
هداديك حبيبي ...
أدفع عمري كله
ثمنا لسؤالك.

قدر المدى

أحـبُّكَ قـدرَ المـدى
أحـبُّكَ مـدَّ البـصر
مـدَّ النـهار و مـدَّ الضـحى
ومـدَّ السـحر

ومع نسـمات كلِّ فـجر جـديد
أفتـر شـها غـطاء
ومع انتـعاشات كلِّ صـباح و لـيد
ألتـحـفـفـها رـداء

أحـبُّكَ ... نـثـرَها ، كـتـبـتها
عـنـونـتها ... نـذـرَها ... بـذـرَها ..
زـرعـتها نـبـتة لا زورديـة
تـناجـي الشـمس و السـماء .

أحـبُّكَ
أفـطـن إلـيها ،

فهي قابعة متوردة
بتورّد الدمّ في وجنتي هند طفلتنا.
وهي نائرة ملتهبة
كابتسامات ولدنا عطاء

سُرِّي إليك، أذِنِّي ، حوّلني
إلى طفلة شهية تقطر حياء.
دثّر شعري وامنحه
رغبة رغبة البقاء

شدّني إليك تشمّني
ظللني و تظللني ...

يا عبير جسدي
وضوء جيبي!
حبك و الله من الروح للروح
دغدغة حنين.

يا أثير عيني!
وهدهدها

وهني سرقها مني

كلّ عام و أنت بخير
أعترف أنّ وهني سرقها مني
و أن غضبي قد أبعـدك عتي
واهنة أنا و أرجو أن تفهمني

أحبّك في العام ألف ألف مرّة
أحبّك في عام و في كل عام
تبقى مكنونة بقلبي درّه

أعترف أنّي ما كنت و ما أصبحت
و ما _____ ازلت...
أعترف أنّي أبذل جهدي
كل جهدي وعن تناسيك ما رغبت

أطلبك و أنشدك و أحكّمك
ففاضني أرجوك و لا تجعلني
أنتهي بآنك ما عدلت.

إرحم غضبي...

وَهَجْتُ وَتَوَهَّجْتُ
وَهَدْتُ وَتَوَهَّدْتُ
وَ كُنْتُ... مَا كُنْتُ ...
انْتَظَرْتُ ... تَمَهَّلْتُ ..
رَجَّوْتُ ... تَدَثَّرْتُ ...
رَغَبْتُ ... جُنِنْتُ ...
تُـرْتُ ... وَاهِ!
مَسَسْتُ كِرَامَتَكَ!
خَمَشْتُ فِرَاسَتَكَ!
رَجَلُ عَمْرِي أَنْتِ
وَمِنْ صَبِّ الْأَقْدَارِ عَلَيَّ
أَنْ أَقَاوِمُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
قَسَاوَتَكَ
وَهَلْتُ إِلَيْكَ فِي أَمْرِي
أَنْ أَرْحَمَ غَضْبِي
لَا أَطْلُبُ الْكَثِيرَ صَدَّقْنِي

اِقْتَرِبْ مِنِّي افْهَمْنِي
اِسْأَلْنِي ... اَجِبْنِي
اُدْنُ مِنِّي ... اِحْمِلْنِي
تَحْمَلْنِي ...

صَبَاحُكَ عِطْرًا

صباحك عطرًا

صباحك وردًا

صباحك عشقًا

صباحك شهيدًا

صباحك شوقًا

صباحك حُسنًا

لا تزعج حبيبي

ساعات تعبك

أشيلُك فيها شيئًا

لن أكثرث لأخطائك

أراها صغيرة

أراك كبيرًا

أراك أبيضًا

رحب الصدر

كِرِيمًا شَهْمًا

شِخْتِ عَنِّي مِرَارًا

شِخْتِ عَنِّي فِرَارًا

شِخْتِ عَنِّي قِرَارًا

إِلَّا أَنِي أَبْـدَا

لَنْ أَكُونَ عَنْكَ مُشِيحًا

عُلَّ قَلْبِي بِكَ وَ لِقَسْوَتِكَ

صَرْتُ مَعْتَلَةً عَلَيْهِ

لَا بَأْسَ يَا صَاحِبِي

شِئْتِ قِصْرًا لِحَبْنَا عَالِيَا

وَ أَنَا إِلَيْهِمْ غَيْرُ خَائِفَةٍ

وَ إِنْ كَانَ مَوْقِعِي مِنْهُ

كَحِصَانِي شَفِيرٍ

هُنَّ أَرْكَ دُرِّ

هُنَّ أَرْكَ شَفْعِ

هُنَّ أَرْكَ صَبِّ

هُنَّ أَرْكَ شَمْسِ

لن أبالي:
إن كانت قراءتك لي صحفاً
لن أماري...
إن كانت اهتماماتك بي صبن
طرحت أمنياتي كلها
وها أني أقدمها لك صحناً
لن أغالي...
إن كنت أمطرك دعوات حلوة
صحرتني هواك وزاد جفاؤك صحراً
رغم ذلك أنا ممتنة لك
جعلتني أشعر فشكراً.

- الشفير: الحدّ العالي و المشرف
- صحفاً: أخطأ في القراءة
- صبن – يصبن صبنا: منع / صرف

أنتَ رجلَ عربيّ ككلِّ الرّجال العرب

لا تزعج حبيبي ..
أنتَ رجلَ عربيّ ككلِّ الرّجال العرب
لا أعيايك و لا أقاضيك ...
إنما هو بعض العتبُ

ليتك لا تأخذ جميع الأمور بجدّ ..
تتوقف عن الحلم فجأة
وتنسى الحُب فجأة
و تدفع بعلاقتنا المسكينة ...
كأي علاقة في وطني للكثير من التعب
لا تبال، لا تفكر حتى أنك ترصّف
علاقتنا بعد وقت بابا من أبواب الشغب

سيّدي إنّك بصمتك البارد
و كلامك البارد
تعدم فيّ، في المرأة العربية الطلب

ماذا لو أحببتني و أغرقتني حبا دون طلب
ماذا لو صاحبتني، شاركتني
قلقي الطفولي و أنسيتني رزحَ الأهل و البلد
آه البلد.....

حبّ المرأة ما حدقت!

قد تتصوّر أني ..
لمجرد الصراخ أصرخ
قد تتصوّر أني ...
لمجرد الحنين أحنّ
من أبسط الأشياء أُجنّ
قد تتصوّر أني
لمجرد أنني امرأة ..
إنّي مجرد امرأة

سيّدي حققت ..
الواجب و الحق.
أجّدت .. تفوقت ..
أحسننت.
لكنك عند حبّ امرأة
توقّفت.
قد تغيظك مني .. عفوا
حبّ المرأة ما حدقت!

بحق الله عليك لا تنسَ البنية !

تتناثر الكلمات في مخيلتي
و تنكسر الأحلام بداخلي
و أسألك رغبم انتـ ثاري
رغبم انكـ ساري
رغبم ضغط نفسي و ضغط وقتي
ودفن أشـ عاري...

سيدي لم تقتل الطفلة في؟
بحق الله معك كنت تلك الصبية
وبحق الله عليك لا تنسَ البنية!
ما زال و الله عنج تلك الحلوة في

ما بالك تجمعني، تطرحني..

و تغفل حتّى عن البقية
ما بقي لي عطية ...
هي تلك البنية

عقدي الأول بدوت فيه كالثريا
العشرون تاهت في عيني
والثلاثون غفت في احمرار وجنتي
أما الأربعون فقد بدت ترتسم
تحت أول خطّ من جفني

عيشتي معك كانت رضية
لكن أرجوك لم تنسى دائما تلك البنية في؟
باهمالك لها جعلتها الضحية
وجعلتني أسألك :
عقود عمري الأربع مضت و حقّ تلك البنية؟
تلك الضحية

مـازالت متوقـدّة في
مـازلتُ أحنو إليها صُبْحاً و عَشِيَّةً .

لحياتي كنتَ عدوسا

عُنُودٌ...عُنُودٌ...عُنُودٌ
والخُللُ بالظلمِ يَجُودُ
تعلّى عَنِّي و جَار...
لم يَرَاعِ تَضحيّةَ عَقُودِ

عُتُوبٌ...عُتُوبٌ...عُتُوبٌ
مَا تَصنَعُهُ بِي عَقُوقُ
لو كُنْتَ تَفهَمُ مَعْنَى العَقُوقِ
لَا حَلَّ لَجُورِكَ
غَيْرَ أَنْ صَبْرِي يَفُوقُ

حُقُوقٌ...حُقُوقٌ...حُقُوقٌ
القليلِ نلتَه من الحياة وهو مَطْمُوسِ

والتبيل منها محروق
أخنتق يا ربّي و لأهلي الأموات أتوق
عَسُوسٌ ... عَسُوسٌ ... عَسُوسٌ
لست بالمرة العسوس
و لا أرغب في حياة طُلووق

رُحماك ربّي ! قلبي من الضيم صار طهوقا
و الدمع من شدّة الانجاس حولني إلى امرأة عثور
عطفك عني كان عذوقاً
حتّى أنّي عاندتك ولم أعد تلك العطوفة
ما أطلبه يسيّر خفيف
أننا المريضة و أنت العلول

عَمُودٌ ... عَمُودٌ ... عَمُودٌ...
سيدي أنست . لم أنس
و كلّ الذي أحمله لك عُلووقا

قويت معي و قويت بدوني
إلا أترك لحياتي كنت عدوسا.

- 1- العنود : الشديد العناد و يقال عقبة عنود ، صعبة المرتقى و سحابة عنود كثيرة المطر لا تكاد تقلع.
- 2- عتوب : من لا يجدي فيه العتاب.
- 3- عسوس : المرأة لا تبالي أن تدنو من الرجال.
- 4- طلوفا : تحرر من قيده و نحوه.
- 5 - العثور : الكثير العثار : جدّ عثور.
- 6- العذوف: الطعام اليسير ، يقال ما ذقت عذوفا : شيئا.
- 7- العلول : ما يعللّ به المريض من الطعام الخفيف.
- 8- عمود : الرجل العمود : السيد الذي يعتمد عليه في الأمور.
- 9- علوق : النفيس من كل شيء يتعلّق به القلب.
- 10- عدوس: القوي على السير.

عبثا ما أتمناه عبثا

نَزَّهت قلبك عن قلوب جميع الرجال
تَمَنَّيت حُضْرَكَ
تَمَنَّيت أن تَلْفَنِي بِذِرَاعِيكَ
كلما احتجتك... تُحِيطُنِي بِعَطْفِكَ

تُشَبِّعُنِي كَمَا حَلَوَا
تُغَازِلُنِي غَمًّا لَمْ يُقَلِّ

تَمَنَّيت أن تَطْبِقَ عَلَيَّ
بَيْنَ رَاحَتِي كَفِيَّكَ
وَيَمُرَّ الْحَيَاةُ إِلَى أَنْفَاسِي دَفْءَكَ

تَمَنَّيت أن نَسْأَلَ بَعْضُنَا دَائِمًا
عَنِ الْأَلَمِ وَالْفَرَحِ وَكُلِّ الَّذِي نَأْمَلُ فِيهِ
وَنَتَوَسَّسُ فِيهِ رَجَاءً

تَمَنَّيت أن نَحَاكِي بَعْضُنَا
نَحَبَّ بَعْضُنَا أَكْثَرَ كُلِّ مَسَاءٍ
لَكُنْ عَبْثًا مَا أَتَمْنَاهُ... عَبْثًا.

أنتِ النّصفِ والزّوجِ

أنتِ... ما أنتِ؟
أنتِ القصيد الذي لم أكتبه
و الكلمات التي لم أقلها

أنتِ... ما أنتِ؟
أنتِ اللوحة و الرسم
أنتِ اللون و المزج
أنتِ الإلهام كل الإلهام
و كل مصادر الوحي

أنتِ... ما أنتِ؟
أنتِ الحبر و القلم
أنتِ الصُّحف و الخطّ
أنتِ الحرف و الرقم
أنتِ ما لا نهاية من النقط

أنتِ.... ما أنتِ؟
أنتِ السطح و العمق
أنتِ البحر و الرّمْل
أنتِ الماء يخلق الصخر
دلال الطفل و العنْدُ.

أنتِ.... ما أنتِ؟
أنتِ البيت و الوزن
أنتِ الصّوت و الصّدح
أنتِ الشّدو و اللّحن
أنتِ جميع القوافي
و عروس كل ركب

أنتِ.... ما أنتِ؟
أنتِ الشّجر و الظلّ
أنتِ المذاق و نُضجُ الثمر
أنتِ الجمال في الورد
كلُّ الجمال و كلُّ الورد

أنتِ... ما أنتِ؟
أنتِ الشَّوقِ و المتعة
أنتِ الأرضِ و الحُرثِ
أنتِ العبدِ و الحُرِّ
أنتِ... ما أنتِ!؟

أوان الأربعين

إنني امرأة في الأربعين.
لقد أصبتُ بِحُطْبٍ
حلُولِ الأربعينِ

يا صاحبي .. لم تعد كريما
وما كنت يوما لك "بضنين"

بي ثورة، غضب
خذلان السنين
ألا اغفروا تمردِي
هي المرأة، الأنثى
ذاك المخلوق الجميل
هي الصّورة الحية، الحلوة للحياة
وما تُشكّلُه من حنين
هي اللّحن الشّجي البديع
يُولد بعد الطّينِ

هي حُبٌّ و ميلادٌ و عطاءٌ
في كل عمر و حين
غير أن بُخل و نُكران مَنْ حَوْلَهَا
يجعلها تشعر بأوان الأربعين.

ليت الحلم يكفيك

أحلم بأنني أجالسك
ألاعبك ..
أهددك
ألقي برأسي على كتفيك
و أسمعك نبض قلبي
و هو يناديك .. حنانيك

أحلم بأنني أمازحك
أغضبك و أراضيك
أحلم بأن تكون نهاري
و أكون أحلى أماسيك

أحلم بأنني أصاحبك
و كل كلام العمر أحاكيك
أحلم بأنك ترافقني، تساعدني
و أشعاري و نجاحاتي أهديك

أحلم بأنني أسامرك
و كل الضحكات الحلوة التي..
لم أضحكها بعد.. أعطيك
أحلم بأنك طفلي المدلل
أنيّمك عيوني...
و جفوني.. هي التي تغطيك..
من البرد و القلق..
من الجوع و الألم.. أحميك
و لكل لغات العالم..
أفتح قلبي فيناغيك
أحلم و أحلم.. ليت الحلم يكفيك.

أَكُونُ أُمَّاً أَكْثَرَ لَكَ وَتَكُونُ أَبِي

كُنْ أَبِي
وإن لن تكون أبدا كذلك
إلا أنني أطلب منك...
أن تعوّضني أبي...
لحظة واحدة من مجموع اللحظات
ساعة واحدة من مجموع الساعات
يوم واحد من مجموع الأيام

إنك لا تدري ما يبعثه ذلك فيّ
إنك لا تدري ما درجة تغيير ذلك عليّ
لو تواضعت و نظرت إليّ بعمق
تلك النظرات التي كان يخصني بها أبي
لو تنازلت و غفرت بحنو..

أخطائي الصغيرة مثلما كان يفعل أبي
لو تساءلت عما يُهيجني..
يُرضيني، يُسعدني..
مثلما كان يسعى دائماً أبي
أكون أمّا أكثر لك وتكون أبي.

الباب الثاني

الأرض السبية

الطَّرْحُ يُوجِبُ الْفَرْقَ

قالوا : الوطن العربي حلم !

قلت : الوطن العربي الحلم.

سألوا : وهل يوجد فرق؟

أجبت : الطرح يوجب الفرق.

استأنفوا: إنك تهذين..

تتحدثين ... نسيت أنك تحلمين؟

هذا و الله مجرد حديث...

حديث سنين ... حديث حنين!

عقبت : لـم تهربون؟

كيف لا تتطلعون؟

الفرق لا يتغير لا بالزيادة،

و لا بالتنقيص.

حلما كان...

تسافر بي الذكري
و لا بد لكل مسافر من عودة
التهمت كتابات الثورة
و شردت مع الفكر الثوري

عَدَوْتُ و لهشت ...
حلما كان
كان حلما جميلا
و كان تالقا جميلا،
الوحدة العربية
التجربة الناصرية
جمهرة العرب و جمهوره و الجماهيرية

أحييكَ شعبي!
شعب الواقعية
باسم الشعب نحلم
نغفـو.... نركـن

تصير أحلامنا وردية

و تصير مطالبنا ودية

و باسم الحرية ...

غنى الشعب حرية ! حرية!

آمنّا ... لم نؤمّن

أملنا ... لم نأمل

مسكنك ... سكنك

يا شعبي القومية.

احتضار مشين للقومية...

ليس لدي ما أقول
نقطة وعودة إلى السطر.
تتخلص المأساة لا تطول.

يُقصف العراق يوميا
حصار يهدد شعبا وقيا
و تُغمض جفون الحكومات العربية،
على الوجدع و الحضر وكلّ
ما تمولّه مدينتنا المنورة
المملكة السعودية

أسعفوا و أسعفوا يرحمكم الله.
هذا و الله زعيق يُؤذن...
باحتضارٍ مشينٍ للقومية...

نحمل بين أضلعنا

قد يموت الحلم داخلنا
وتختنق آمـالنا

قد يُدلس العدو تاريخنا
و يُطبّع سلـوكنا
إلا أنه لن يمحونا
فنحن أحـياء

رغم تكـاسلنا
نحمل بين أضلعنا ، في صدورنا
داخل أجسامنا و هاماتنا
صلاح الأنبياء.

مواسم وطني

و ربيع آخر يمرّ على أمّتي دون عبور
كـانت مواسم وطني
لقرنين متتاليين قاحلة

أجيال حملتها بطون خائبة
و أرضعتها حوليين كاملين
بطولات خاسرة
فشبت نائمة كاسدة

أين الصقور الكواسر؟
فلقد شلت خطانا
و صرنا نرى كل الذي حولنا كؤودا

دعني يا شعبي إن لم أحارب أقول

مجدنا منتظر

ما دام في النجع فارس و امرأة تعول

مادام السعي جادا لبعث ميدان وحقول

الشعبوب تنام، تستيقظ

لكنها أبدا لا تموت.

دماء الأبرياء

إنني مثقلة بالأحلام الفاشلة
أتقدم ببطء، بخوف، بنجول
أجرّ ورائي أيّامي الخائبة

أقطع الأوجاع كي يسهل ابتلاعها
و أطحن الأحزان طحنا كي يسهل هضمها
و تبقي يا وطني تجتث النكبات
تبكي بصمت جميع العزائم الباردة

تدعو بصمت جميع القلوب الحائرة التائهة
ألا انهضوا قبل أن تُصيبكم عدوى الموت الخاسرة!
شُدُّوا الهِمَمَ و اِجْتَسِمُوا
عن خريطة الوطن المسلوبة

قَطَّعُوا وَاَعَادُوا تَرْكِيْبَهَا تَشْكِيلَةً ثَانِيَةً

لِنَنْتَبِهَ مِنْ نَتِيجَاتِهِ عَنِهَا،

فَمَلَامَتُهَا

الصُّغْرَى، الكُبْرَى، العُظْمَى فِي اَذْهَانِنَا رَاسِخَةٌ

جُهِدْنَا وَدَنَا ظَلَّتْ قَلِيْلَةٌ فَاتِرَةٌ

لَكِنْ دِمَاءُ الْاَبْرِيَاءِ اَبَدًا... اَبَدًا

لَنْ تَكُوْنُوْنَ عِنْدَ اللّٰهِ ضَائِعَةً.

سِتُونَ عَامًا

و تَبَخَّرَ أَحْلَامَنَا
يَا وَيْحَ أَطْفَالَنَا
نَزْرَعُ... وَنُحْصِدُ..
و يُحْصِدُونَ بَعْدَنَا
خِيَاةً وَ تَفَاهَةَ أَعْمَالِنَا

تَتَسَعَّعَ هَزَائِمَنَا
و تُخْذِلُ أَقْدَارَ رِجَالِنَا
و تُوَوِّدُ الصَّالِحَاتِ مِنْ نِسَائِنَا

نَنَا وَ نَنَا وَ نَنَا
بَطْلَانَ أَبْطَالِنَا
و تَسَمَّيْتَ أَفْكَارِنَا

لم نعد نُميّز ما ليس لنا و ما لنا

العدوّ شيطان رابض في مساكننا

لا يكاد يبارحنا

مُذْ حِدْنَا عن دستور ربّنا

كيف ننجح ، نوفّق؟

كيف يكون النصر حليفنا

ونحن شتات....

نتعمل الكرامة حفاة

أيّها العدو الشيطان

أيّها الكافر الجبان

ستّون عاما أثبتت...

أنّ الموت يقف

أمام أطفال عكّة، يافا ، حيفا...

خذنا جباننا.

سُـنُونُ عَامَا حَوَصَلْتَهَا
كِتَائِبُ الْقِسَامِ
سُـنُونُ عَامَا تَوَجَّتْهَا
مَذَابِحُ غَزَّةَ شِمَالِ الْقَطَاعِ

ألا اصبروا... بيت المقدس لنا

و إنَّ كُنَّا عَزَلًا لَا نَمْلِكُ سِلَاحًا
و إنَّ كُنَّا مِنْ جَمِيعِ الْحُدُودِ مُحَاصِرِينَ
عَلَى الْإِلْتِحَاقِ بِكُمْ وَ الْمُحَارَبَةِ لِحَاثِكُمْ
نَحْنُ غَيْرُ قَادِرِينَ
فَلَقَدْ خَرَجْنَا لِلشَّوَارِعِ صَارِخِينَ
شِيبًا وَ شِبَابًا مَنَدِدِينَ
بِالْعُدْوَانِ الْغَاشِمِ عَلَى غَزَّةَ، فَلسَطِينِ

أُتْرَكُونَ نَنَدُّ فَهُوَ أَقَلُّ عَمَلٍ
يَحْفَظُ لَنَا مَاءَ الْجُبِينِ
إِنَّمَا يَعْمَلُونَ عَلَى إِسْقَاطِ
كُلِّ جَنِينِ
يَحَارِبُونَ فِينَا السَّكِينَةَ وَ الطَّنِينِ
يَقْرَأُونَ فِينَا الْحَنِينِ

و صمات العار تلاحقنا

منذ ثمانية و أربعين

لكن لنا ماض و تاريخ

و قصص تُروى في الدين

ألا اصبروا... بيت المقدس لنا

تشهد على ذلك ليلة الاثنين

من رجب ، ليلة السابع و العشرين

ليلة سار النبي محمد صلى الله عليه و سلم

إلى المسجد الأقصى صحبة جبريل

هناك حيث فلسطين

لن تنصّر ولن تتهود أمتك

يا حبيب الله و رسول رب العالمين

لن نغرق ولن نكون أبدا من اللاغين

كذا أخبر الملك جبريل

بحقّ من ألف بين الثلج و النار

ألف بين قلوب عبادك المؤمنين

بعظمة نهر الفرات و نهر النيل
و بشارة داود و سليمان عليهما السلام
و قبلهما يحي و إسماعيل

بحقّ "الماعون " السّماء من حديد
أن تنصر الإسلام و المسلمين
بحقّ الصلاة على ملّة إبراهيم الخليل
بحقّ السّماء الزاهرة
و استغفر إدريس اللّهم آمين

بحقّ ملك الموت عزرائيل
و ما أخبره للرسول
عن حربّة النّور علين
و حربّة السخط سجنين

بحقّ السماء المنيرة و الخالصة
بحقّ السماء العجيبة و العالية
ربّنا انصرنا على القوم الكافرين
يا غاث المستغيثين

"رَبَّنَا لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ"
لَعْنَهُمُ اللَّهُ لَعْنَةً حَاصِلَةً
فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ ... بِئْسَ الْمَصِيرُ!

فلسطين آه من وطني... يا فلسطين

صفعوا الأمة بإعدام صدام
وهتفونا بالعيد
عيد الإسلام و المسلمين

استحللنا دمه
الهادر متعللين
أنه كان من الضالين

نمشوا ثدي الأمة
ودخلوا العراق
عروسا مُغتصبين
وتعاطيت يا أمي
بعدها... الحشيش و الهروين

صوبوا طلقة جديدة
طلقة سعيده...

على جسد الأمة فلسطين
صوبوا طلقة خبيثة ...
فتت غزة فلسطين.

تلك الرقعة من جسد أمي
صارت مضرب رصاص و تنشين
مذجيل و يا ويح العرب!
يا ويح العرب!
لو توصلت لجيلىن

دعوني أقول:
أنا المواطن المسكين
أنا المجاهد الفقير
هذه الطلقة طلقة الكافر
في القرن الواحد و العشرين
أخطأت الهدف ...
فلقد سئت من عمق الشريان
كالشعرة من العجين

شَريـرِــــــــــــــــان الأُمّة يزرف
لكن ما على الله ليس يستحيل
ألا افتحوا باب الجهاد
لنردّ القوم الكافرين

لنا في ذلك ذكر و آيات
نردّ بها على القوم الغاشمين
ألا أعتدّوا...
لنصرة الإسلام و المسلمين.

إن لنا في ذلك عتاد
شباب لو أذنتم لهم...
لحررنا فلسطين.

فلسطين! آه من وطني!
يا فلسطين!
يحارب فينا القلب و الدين.

إسرائيل باتت... عصابة كبيرة للإجرام

رائحة القذائف المحرّمة
تسود، تسود المكان
تكتم صرخات الأطفال
تنتشل الحياة منهم انتشالا
تؤكد أن إسرائيل باتت ..
عصابة كبيرة للإجرام

غزة تُرابط، تُحاصر
تكابد، تجاهد
تعلن، صوت الموت ..
في كل آذان
تسحق بدماء أطفالها
ما لفظته و تلفظه من عار

تقدّم أجنّتها للشرف قربانا
تُدلي للعالم بأن الدّم عرضها

يَبْقَى لِأَرْضِهَا عَنَوَانَا
يُسْخَطُ بَنُو إِسْرَائِيلَ
فَرْقَةَ الْكُذْبِ وَ الْبَهْتَانِ

أَيُّنَ الْحُكَّامِ
الْعَرَبِ الْحُكَّامِ ؟؟
لَمْ تَقْفُوا حِيَارِي
أَمَامَ دِمَاءِ غَزَّةِ الشَّلَالِ ؟
لَمْ تَتَرَاشَقُوا لِعَبَّةِ الْإِتْزَانِ ؟
تَتَسْتَرُونَ وَرَاءَ قَمَمِ
الدُّوْحَةِ، الْكُوَيْتِ ، عَمَّانِ
مَا تَصْنَعُونَ بِالشُّعُوبِ
خَيْبَةً وَ بَطْلَانِ!
عَرَبِيَّةً أَكْثَرَ مِنْكُمْ
تُرْكِيَا وَ إِيْرَانِ
شُرْفٌ أَكْثَرَ مِنْكُمْ أَهَالِي نَهْرِ السَّنَنِ
عَارَ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَ الْحُكَّامُ
الْأُمَّةُ تَتَرَفُّ ظُلْمًا وَ ظُلَامًا

يقصفون المساجد و المشافي
و بيوت الإِسلام
يغتالون في كل رُكح أسدا و أشبالا
يرسلون شظاياهم و محارقهم
سَمَا ينفثونهُ للعِـيـان
مـارسوا الاغـتـيال
بـكـساء و دون كـساء عريان
لن تمزم أبدا أرض سعيد صيَّام.

خُذْ زَادَكَ
أَبُو بَكْرٍ ، عَلِيٌّ عَمْرٍ
عَمْرٍ ... أَنْتَ عَمْرٍ
الْأَوَّلُ إِنْ شِئْتِ
الْثَانِي ... كِلَاهِمَا
رَجُلٌ أَبْرَرٌ

إِسْتَقْرَرٌ
عِنْدَ الضَّاحِيَةِ
فَوْقَ الرَّابِيَةِ
فِي مَغَارَةٍ ، فِي جَبَلٍ
سِلْبُوكِ الْمَقْرَرِ

تَذَكَّرُ
عَائِلَتَكَ ،
جَعَلُوهَا تَحْتِ ضَرْ
قَبْلِ الْأَجَلِ

مُرُّ
اضْطَهَادِ شَعْبِكَ مَرُّ

استسلامك و تسليمك

هما الأمر

ح

أنت حرّ ابن حرّ

و الحرب كرّ و فرّ

يّاك أن تغتبر!

يعمون بصيرتك

فتحلّ

تعطي فرصة للعدوّ

مرّة أخرى يتصر

اختر

الحكمة و الحيلة

يبعدانك عن كلّ خطر

كلمة سر:

إسرائيل دبّ

سرق منك

قنينة العسل.

صادرُوا الوطن في كل مكان

قَطع التلميذ الدرس سائلا:

سَيَّدي أَيهما الأَوَّل!

أَيَّهما الأَسْبَق؟

أَقْصد من يلد من؟

التَّاريخ أم الجغرافيا؟

أجاب المعلم التلميذ عابسا:

أَيُّ سَؤال هذا؟

ذَكَرتني يا بنيِّ بِأَتْفه إِشْكال

البيضة أم الدجاجة؟

الغيممة أم السحابة؟

الموج أم العُبابة؟

جواب سؤالك؟

محصور في سرّ الخلق..

سرّ الإيمان

و ذكر أهل السنة و الصحابة

عقّب التلميذ التّبيه قائلاً:
أرفض الإتهام سيّدي،
الدّجاجة قبل البيضة طبعاً
أردف المعلّم مخاطباً:
التاريخ قبل الجغرافيا قطعاً

المعلّم للتلميذ و لم طرح السؤال؟
لم أفهم قصدك من هذا العنوان؟
لم تبحث فيما قيل و لم يقل؟
يـردّ التلميذ ثائراً:
جغرافية وطننا تناولتها أياد خائنة
وشرعتها قوانين مارقنة
و أعادت تصميم خرائطها
عقول في الخبث كانت فائقة

لكنني سيدي
بعد وصولي للجواب
لن أخاف قهر الخطاب
تبيّن لي الحق و الصواب

التاريخ صانع الكتاب
وهو صانع جغرافية البلاد
و بالتالي لا خوف سيدي على البلاد!
لا خوف على البلاد
المعلم للتلميذ: من أين جاءك هذا اليقين؟
كيف وثقت من الجواب؟
انتبهه عند للكتاب!
التلميذ حائرا: أيّ كتاب؟
قرأت أنّهم اعتقلوا أصحاب المطابع
و صادروا الوطن في كلّ كتاب
المعلم صائحا:
يا لهذا العذاب!
لهم لا تصمت؟
و تعيد المدرس إلى النّصاب؟
كيف؟ و أرض عاد.
و أسطورة الميعاد؟
كيف و نحن عرب
نفقاه ... لغة الضّاد
نحمل سلاله معاذ؟

سيدي أتذكر قصة معاذ؟
فأوه جعلني أسأل
وقصته هي الـدرس
الذي يجب في كل مرة أن يُعاد.

طفل الجليل يرسم...

مريية تخاطب طفلا في الجليل:
يا بني، خذ ورقة و ارسـم،
أرسـم حمامة و غصن زيتون
أرسـم دموعا جمدت في مقالي العيون

الطفل للمريية يقول:
سوف أرسـم طفلا مشنوقا،
بأعلى شجرة الزيتون،
سوف أرسـم آلاف، آلاف
آلاف العيون،
تنظر، تتمعن،
تلحظ، تجحظ،
تعلن السكينة و السكون

سوف أرسـم دمى كثيرة محروقة

و صبايا حلوة، حلوة

مشوهة و معـوقة

قاطعتـه المربية مؤكـدة:

أنت طفـلُ الجـليل،

لم لا ترسم علم البلاد فلسطين؟

لم لا ترسم مشهدا كـله زهر و ليمون،

دواليـي و أوراق زيزفـون

سوف أرسـم وجـه جـدي،

و أبناء عمي لعبـة الحـرب يلعبون.

سوف أرسـم قـروح أبي كـلها

و منظـره و هـو نائم محموم.

سوف أرسـم أمي تصلي، تدعو

تثبت أن ربـي موجـود

غص باكيا دعيني سيدتي أرسـم صدر أختي

يرحمها الله، بالقنابل العنقودية مثقوب

دعيني أرسم سيدتي رغيف خبز محاصر بين الحدود
مساء صالح للشراب ممنوع
حليب للرضع جاف و غير موجود
هلاك و دمار للأمم المتحدة غير محصور.

دعيني أرسم الثعالب التي لم تطل عراجين العنب
فزعت أنها فاسدة العنقود
أرسم جدار بيت آيل للسقوط
أرسم سقف خيمة مهترئ و عنكبوت
أرواح كثيرة تحت الأنفقاذ تموت.

سيدتي سوف أرسم الطائرات
تقترب تبعد ثم تعود
سوف أرسم ألم شعاب مكتوم
ستون عاما تحت الإحتلال

الباب الثالث

حواء

رحمة بأخ صديق

مالي أراك مهموما
و الوجد فيك مزحورا
أرفض أن أراك مهزوما
و العمر منك مخذولا
أعزّ فترات الحياة: الكهولة
عشها بلا قلق، بهوى، بنضج
عشها طلقا أو مسمورا
الحزن و الفرح صيرورة
و الإنسان فينا ينقاد بسهولة
يُضاعف الألم عمرك
يفقدك خطاك الثابتة الموزونة
وقفتك صلبة احفظها
و احفظها لأطفالك درسا منوعا
الرجال كثر و قلائل هم...
الواعون معنى الرجولة.

أنشى.. ثم أنشى.. ثم أنشى ..

أنشى ... ثم أنشى... ثم... أنشى ...
دلالك سيدتي ياسرني.
وضُفك سيدتي يسحرني.
وكل ما فيك ينادي:
حياة! حياة! حياة!

حياة جميلة تأخذني
تُشغّلني تُعمُرني
جمالك سيدتي، أنثاك
وشرفك يكشفه بياض محياك
فتدللي وتغنجي و تستري
و ليسبق غضبك فيك حياك
وليُسَدّل ستار على خطاياك

فما أنت سوى أنثى
حلوة دافئة الهمسات
لحن شدي النغمات
زهر شذيّ البتلات
أنثى، عطرها حامل لسرّ الحياة
هي صانعة الحياة.

هذه النافذة، بيني و بينك..

هذه النافذة، بيني و بينك...
إبقها مفتوحة أرجوك
عديني بأتك لن تغلقها فإن فعلت أختق
أعترف بأي لن أقدر...
دون وُجودك ، كل يوم يمرّ أموت
إن هربتُ من كلامك ، أكذب عليك
فلكل كلمة من كلامك أتوق
حرّكتَ فيّ شعورا
ما كنت أظنّ أنّه يعدّي جميع الحواجز و يفوق
أخجل من جرأتك و أحنّ إليك...
لم أعد أفكرّ إن كان ذلك يليق أو يروق

رباه ساعدني حتى أقرّ بالجائز و بالذّي لا يجوز.
كيف للذّي ولّى و مضى من العمر أن يعود؟
كيف لهذا الزّمن الجاحد أن يجود،
بالحبّ و العشق و هذا الكمّ الهائل من الجمال
و السّحر و عبّق الوجود؟
كيف للصّخر الذّي حصّنتُ به نفسي
وخلت أني به عن كل تيار أذود،
كيف أتحوّل لقطعة سكر أنحلّ بسرعة و أذوب؟!

لحظة صفوٍ مع صديق

أتبكي لوجع دفين فيك
أم هو الخوف و الألم تجمعا...
في لحظة ضيقة
ليست لحظة ضعف جعلتك تبكي هذا أكيد
هو ذاك الصفو بين الصديق و الصديق
أخي تمنيت لو كنت قريبة منك،
لأذهب عنك كل ما يذهب الرفيق
أو من بالله صانع هذا الكون الدقيق
فأنا لا أعرفك من قبل و لكنك و كأنك...
كنت لسنوات مضت ، الأخ... الصديق
اثنان لا صاحب لهما...
القدر و الحزن يعمران أي قلب رقيق
فليكن إيمانك أخي عميقا.... عميقا

ككلّ مرّة يصطدم الواقع بالحقيقة

تَوَجَّهْتُ لِرَبِّهِمْ
وَفَوَّضْتُ صُغْفَرَكَ كُلَّهُ لِي
إِمْتَلَأْتُ لِرَغْبَتِي ..
وَقُلْتُ وَرَدَّدْتُ : سَيِّدَتِي أَوْ مَرِي،

أنت من دون النساء جميعاً أميري
إن دعوتني صديقاً كنت الصديق
و إن طلبتني حبيباً كنت الحبيب
و إن أردتني عشيقاً كنت العشيق

و كنتَ و ما كنتَ و خسرتُ الصديق
و كنتَ و ما كنتَ و أضعتُ الحبيب
و كنتَ و ما كنتَ و استحلتُ عشيقاً

تمردتَ لم تقبل الصديق
و اصطدم الواقع ككل مرة بالحقيقة

حولتني أسيرة...
و أعلنت قرار عزلي

أعدمت ما بيننا و أنزلتني من رُبتي
لم تسأل عن وجمعي
و استهنت كل الاستهانة بتعبي
لم نصبتني و عزلتني؟
و بكل قسوة لم تكثرث لعزلي و عزلتي؟
لم نُكهِهَةَ الحياة حرمَتي؟
إن بتوديعك لي أضجرتني !

لم تقطع الوصل بيننا .؟.
وتزعم أن الذي بيننا ولى و مضى
أيستحق قلبي منك كل هذا العناء؟

الحياة بلا حبّ هي و الموت سواء
و العمر بلا قلب هو و الجسم فناء.

حتى من نفسي... أنا عليك غيور

تقول : أحببني بجنون

تقول : صيرني حبك كالمجنون

أحببتك بصدق ودون مُجنون

تقول : لأجلك اعتليت جميع الأسوار

ونفذت من جميع السجون

و الآن اقبلني ردي..

أكون أولاً أكون..

تقول : فُتيت بك

وكل يوم يمرّ أزداد فيه فتون

تقول : أنت ضَيِّي

شمسُ نَهاري..

وحياتُك بعدي ديجور

تقول : بأنك فقير من كل شيء
إلا من الحبّ فقد جعلتني
عُيونك حبيبي دثور

تقول: أنك في غنى عن كل شيء
إلاك.... يا ملاكي
حتى من نفسي ... أنا عليك غيور

تقول : اقتربي أو ابتعدي
لا تتموقعي في النصف
فقد حولني نصف الأشياء إلى محبول

تقول: ارحمني ضعفي فحبك
جعلني عاشقا و أنساني الحبور
تقول عديني أن تقبلي
حتى و إن كان طلبي مجنونا من قبل مجنون

أقول : ليتني أستطيع ، ليتني أقبل
ليتني أقدر، ليته من حقي القبول
أقول: هـذا قدرنا

لا يمكننا أن نحترس من المخيبا و المجهول

أقول: أفهم أنك ما عدت تقدر

و تحول صبرك كله إلى أمر عجول

أقول : أفهم شعورك و أفهم جنونك

لا ألومك أبدا... لا ألوم

أقول : ليس لدي ما أعطيك إياه

و لا تتصور أبدا أنه سهل عليّ

ما تقول وحتى الذي أقول.

كانت قصة من زمن بشينة و جميل

كان حُبنا في بدايته مجرد حنين
كانت قصة من زمن بشينة و جميل
تمخض ، دون أن نعلم ، تحول إلى جنين
خففت عليه أردت إسقاطه
أصرّ على البقاء ،
كبرّ وزاد معه الحنين ،
أصابني لوجوده هوسٌ عظيم

كنت أقول هذا الحبّ ، هذا الطفل
سوف يولد مميّتا
حزنت لصورته مميّتا
وُلدَ حيًّا . وُلدَ نبيًّا .

صَـرْخَ طَالِبَا الْحَيَاةِ
بِكَيْ رَاجِيَا الْحَيَاةِ
ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ
أَرْضَعْتَهُ عِشْقًا نَقِيًّا خَالِصًا
مَسَحْتُهُ بِعَفَافِ عَمْرِي كُلِّهِ
صَارَ عَفِيْفًا
تَحَلَّى بِهُ
تَقَلَّدْتَهُ فِي مَعْصِي وَرَقْبَتِي عَقِيْقًا.

لا يُمكنُ أنْ نأملَ كرماً

و كـأَنَّهُ هـم
و كـأَنَّهُ حـلـمٌ ..
مـعـك حـق
إِنَّكَ تلهث وراء سـراب
فهذا الحـبّ الـذي بيننا
كان سـاحـراً جـمـيلاً
بـات مـسـتـحـيلاً ..
و كأننا قَبْلَهُ عَزَفْنَا الدَّهْرَ
و كـنَّا لـه صـائـمـين
هـذا الضـمُّ المـشـتـرك بيننا
لا يـمـكـن أن نـطـمـع في زـمـن صـعب
كـهـذا الـذي نـحـياهُ أن يـرـوينا
لا يـمـكـن أن نـأـمـلَ كـرماً

من أيام شهدناها بخيلة
الوثام الذي لمسناه بيننا كان عظيما
و الجوع ضمـرناه و اعتدنا أثره فينا
استسغ العطش و الجوع و الألم
قد يـمر على الوجع وقت طويل.
وقد تشعر بأن صبرك عاد ثقيل
لم يعد ذاك الصبر الجميل
إلا أنك تتذوق مجموع ذلك كله..
و تكتشف أخيرا أنك ترتوي بأحلى شراب.

لعبت دور حواء دون أن أقصد

لم أقصد أبدا الاعتراف..
كيف لنفسي و لاعتراك سمحت؟
لا العمر.. ولا الوقت .. و لا الولد يسمح!
وحده القلب
بكى من الفرح
بكى من الوجع
وردّ في قراره : أسمح ..

ما هذا الذي يحدث؟ و كيف يحدث؟
سامحني أرجوك
لعبت دور حواء دون أن أقصد
رأيت فيك قلبا حريصا يحرس
أحسستُ ببعضك و بعضك كان مني
حلمت بطيفك و حلمك كان عني

يا هذا عشرون عاماً أذْهَبَتْهَا عَنِّي.
أزحتها من عُمْرِي و أنسيتني معني التَّائِي
حميم جداً ما بيننا
قبلت ذلك أم رفضت
طردته من مخيلتي أم أطردت
هربت منه وعدت إليه وفكرت
خشعت لله طويلاً و صليت
طلبت له وحده الحبيب ناجيت
استغفرتُ واستغفرتُ
هذا الرجل آدم و أنا من أَعْوَنُهُ

تفاح نفسي سلمته
وزاوي قلبي أركنته
دون أن أقصده
في حقه وحق نفسي أجرمت.

بجـر الحياة اتقـدت ...

وضـعوني على كفتي ميزان
لم أزن ... تدحرجت
علّقوني في الحيـطان
حواء ... حاكموني ... حوكمتُ
بسبب الخطيئة
بُعِثت مخلوقة و خلقت
و بجـر الحياة اتقـدت
تكيّفـت ... نصُجّت
ابحثوا عني في عيون الأطفال
تجدوني كبرت
و اسألوا عني قلوب الرجال
فمنها اكتفيت و تعلّمت

تنتابني لحظات غشيان كثيرة
كلّما فكّرت و أمعنت
قضايا عديـدة تشغلنا
الفكر- العلم- الحرب- السلم
المـرأة قضـيـة ! ما آمنت!

الحياة ضحّ ونبض...

الحياة أخذ وردّ
جزر و مدّ
نفس و ضدّ
عكس و نعد
صرخت أغشيتوني!
حفظت ذلك عن ظهر قلب.
ضعفت وضعفي ما كان سببه وجد
ولا كان حبًا يئست منه بل ضيم
ظلم وجور وجور من قريهم مني
ما بعده جور
بحق الحياة عليك قاومي
لا تُهزمني و لا تجزمني!!
لن أقدر لن أقدر
تستطيعين مادمي تحيين الناس
و تحفظين خصائل الودّ
كل الشوائب فروع و الفرع الهالك يُبترّ

إن أردنا الأصل
حرام عليك لو تدرين أن تحكمي
بأنه لا يوجد عدل
سـر الحياة تعرفين؟
ضـح و نـبض...

و لا رفعة رغم وسعه

ليست أنثاك..

حبيبة الكون..

تفتح عينيها تعي

سيدي ارتقي...

حاولي أن ترتقي..

لا تعبثي ، حواؤك خطاءة

إن سابقتك توقفي

فكري... لا أطلب غير أن تفكري

احترسي من نفسك.

- 18.....مني معنى الفصول
نسييت فـرح
- 20.....الألوان
حجب موتك الشمس دوني
- 22.....
كل عام وأنت بخير يا أحلى
- 24.....الناس
لعبة الحياة
- 26.....أنت أجمل هدية
أهديك
- 28.....فاجأني بها القدر
أجود لك
- 29.....بالأحلى
هداياك
- 32.....حبيبي
قدر
- 33.....المدى
وهني سرقها
- 36.....منى
ارحم
- 37.....غضبي
صباحك
- 39.....عطرا
أنت رجل عربي ككل الرجال
- 42.....العرب
حبيب المرأة ما
- 44.....حزقت!
بحق الله عليك لا تنس البنية
- 45.....!
لحياتي كنت

- 47.....ع دوسا
عبثا ما أتمناه
50.....عبثا
أنتِ النَّصْفُ
والزَّوْجُ.....51 أوان
الأربَعين.....
54.....ليت الحالم
يكفينا.....56
أكون أمّا لك أكثر وتكون
58.....أبي

الباب الثاني

الأرض السّبية

- الطَّرح يوجب الفرق...
61.....
حما ك.....ان...
62.....
إحتضار مشين
64.....لقومية
نحمل بين
65.....أضلعنا
مواسم

- 66.....وطني
دماء
- 68.....الأبرياء
سئون
- 70.....عاما
ألا أصبروا بيت المقدس
73.....لنا
فلسطين أه من وطني..يا
77.....فلسطين!
إسرائيل باتت.. عصابة كبيرة
للإجرام. 80.....ووجهه
- 83.....ضحية ودم.
صَادِرُوا الْوَطْنَ فِي كُلِّ
86.....كتاب
طِفُّ الْجَلِيلِ لَ يَرْتَمُ...
90.....

الباب الثالث

حواء

- رحمة بأخ
95.....صديق
أنثى.. ثم أنثى.. ثم أنثى

96.....

هذه النافذة، بيني و

بينك..... 98

لحظة صفة ومع صديق

100..... ككل مرة يصطدم الواقع

101..... بالحقيقة

حتى من نفسي... أنا عليك

غيور..... 104..... كانت قصة من زمن

107..... بثينة وجميل

لا يمكن أن نأمل

109..... كرما

لعبت دور حواء دون أن

111..... أقصد

بحجر الحياة أتقادت...

113.....

الحياة ضخ ونبض

115.....

إحترسي من

117..... نفسك

نَدَا العُمُر

قصائد نثرية

مها دبّش

2009